حقائق مفزعة عن مرض السل الرئوي

د.عمار الصبري المركز الوطني لنقل الدم وأبحاثه

يظل مرض السل, أو الدرن الرئوي, مشكلة عالمية فهو مرض شائع شديد العدوى وينتقل عبر الهواء.

ومع تزايد حركة السفر والعولمة, فإن الجميع عرضة لالتقاط المرض, حتى الدول المتطورة لم تعد بمنأى عنه.

فما هو قدر الحقائق التي تعرفها عن هذا المرض ؟ هنا نعرض بعض الحقائق عن الدرن الرئوي (Tuberculosis-TB).

كل 20 ثانية يفتك السل بشخص ما حول العالم ، هناك مليار شخص أي حوالي ثلث سكان العالم , يحملون البكتريا المسببة للمرض. واحد من بين كل عشره من هؤلاء ستتطور حالتهم في مرحلة لاحقة للإصابة بالسل النشط.

في حال إهمال علاج المرض , يمكن لشخص مصاب بالسل إصابة مابين 10- 15 شخصاً بالمرض سنوياً. وقعت قرابة 9.2 مليون إصابة جديدة بالسل في كافة أنحاء العالم عام 2006م, أي بزيادة قدرها 40% عن عام 1990م , ويرجع ذلك في معظمه إلى النمو السكاني. كانت الهند تعتبر من الدول التي تمتلك اكبر الحالات الجديدة تليها الصين واندونيسيا وجنوب إفريقيا ونيجيريا. وهناك 22 دولة تمثل 80% من حالات الإصابة بالسل الرئوي في جميع أنحاء العالم, علما بان هذا المرض هو أكثر انتشارا في البلدان النامية.

مؤخراً انتشر السل المقاوم للعلاج, وهو سلالة من المرض لا تستجيب للعقاقير الطبية المعتادة التي تعطى للمصاب وفي السنوات الأخيرة تسبب هذا النوع من السل الرئوي في وفاة 130 ألف شخص سنوياً.

تعرف هذه السلالة باسم السل الشرس المقاوم للعقاقير (XDR-TB) وقد ظهرت حالات منه في أنحاء متفرقة بالعالم وهو غير قابل للعلاج تقريباً أو لا يتجاوب مع العلاج بحسب المصدر لمنظمة الصحة العالمية, مما يهدد بانتشار وباء.

وتقدر منظمة الصحة العالمية ظهور قرابة 40 ألف حالة إصابة جديدة بهذه السلالة كل عام ويقول خبراء الصحة أن السل, في حد ذاته , مرض قابل للعلاج , إلا أن سوء استخدام العقاقير المعالجة له, أفرز نوعيات شرسة منه كـ XDR.